Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عائداً على الأعالى فى المعنى ، إذا كان أعليين اثنين ، لأنه موضع قد تُرك فيه لفظ التثنية حملا على المعنى لأنه جعل كل جهة منهما أعلى ... أو لأن الأعليين شيئان من شيئين . فإذا كان قد انصرف عن اللفظ إلى غيره ضعفت معاودته إياه لأنه انتكاث وتراجع ، لجرى ذلك مجرى ادغام الملحق وتوكيد ما حذف . على أنه قد جاء شيء منه قال :

رؤوس كبيريهنّ ينتطحان[1]

وكان سيبويه يرى أن عود الضمير فى (مصطلاهما) إلى جارتا صفا[2] . وجعله مثل هند « حسنةُ وَجْهِها » « شبهوه بحسنة الوجه » « وهو ردىء » لأنه « ليس فى العربية مضاف يدخل عليهَ الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة فى هذا الباب »[3] . والبيت تقديره على ذلك « جونتا مصطلاهما » بمنزلة « حسنتا أوجهُهما »[4] .

ولكن غيره أنكره عليه ورأى أن الضمير فى المصطلى يعود إلى الأعالى لا إلى الجارتين غير أن صاحب هذا الرأى قد أدرك أن الأعالى جمع ولكنه فى معنى الأعليين فرد الضمير إلى الأصل وقد استحسن أبو بكر بن ناهض القرطبى هذا التأويل لولا ما يدخل البيت من فساد المعنى وذلك أنك إذا قلت كميتا الأعالى جونتا مصطلاهما إن معناه اسودّت الجارتان واصطلى أعاليهما فبإعادة الضمير إلى الأعالى يعنى الأعالى قد اصطلت ، وإذا اصطلت الأعالى فقد اسودت وهو يخبر أنهما لم يسودّا لأنهما لم يصل الدخان إليهما ، والدليل على ذلك أنه وصف الأعالى بالكُمْتة ولم يصفها بالسواد كما وصف الجارتين ، فيجب أن يرفع ضمير الأعالى بفعله ، فيكون على هذا الأعالى قد اصطلت بالنار ، وهذا خلاف ما أراده الشاعر لأنه ذكر أنه لم يصطل

(١) الخصائص ٢ /٤٢٠ ــ ٤٢١ .
(٢) الكتاب ١ /١٩٩ .
(٣) السابق ١ /١٩٩ ــ ١٢٠ .
(٤) ما يحتمل الشعر من الضرورة ٢٥٤